السياسات التنموية والاستراتيجيات الفعالة للاستثمار في اقتصاد المعرفة بالجزائر

Development policies and effective strategies for investment in the knowledge economy

د.شملال نجاة [1]

Dr.CHAMLAL Nadjet

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغام ،(الجزائر)، nadjet.chamlal@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام:14-4-2022 تاريخ القبول: 14-8-2022 تاريخ النشر: 21-9-2022

ملخص:

تناقش هده الورقة البحثية أحد أهم المواضيع الحديثة 'السياسات التنموية و الاستراتيجيات الفعالة للاستثمار في اقتصاد المعرفة بالجزائر' ،من خلال عرض اهم التحديات التي تواجهها الجزائر للاندماج في اقتصاد المعرفة و الاستثمار فيه بأفضل السياسات و الاستراتيجيات.

تتكون هده الورقة البحثية من ثلاث محاور اساسية: أساسيات حول المعرفة ، عموميات حول اقتصاد المعرفة ،السياسات و الاستراتيجيات المعتمدة للاستثمار في اقتصاد المعرفة بالجزائر ،وختمت الدراسة بمجموعة من النتائج والتوصيات واهم هذه النتائج انه لا يقتصر الاستثمار في المعرفة على مجرد توفير الموارد اللازمة، بل انتهاج أساليب تخطيطية وإدارية تكفل كفاءة استخدام هده الموارد واعتمادها على معايير الابداع والابتكار والجودة النوعية المتعارف عليها هو الدي يسجل الفارق في هدا المجال.

كلمات مفتاحية: المعرفة، اقتصاد المعرفة، الاستثمار.

تصنيفات JEL : A200 ,O33,O3

Abstract: This paper discusses research and one of the most important contemporary themes is the theme of " Policies and strategies for investing in the knowledge economy in Algeria ", through the offer of a diagnostic of the most important challenges facing the latter under the investing in knowledge economy in Algeria , where the present paper is composed of research essential axs, the first axis to the conceptual framework of the knowledge , the second axis Fundamentals of the knowledge economy .the first axis Policies and strategies adopted for investment in the knowledge economy in Algeria . It also included research paper a number of recommendations .The most important of these results is that investing in knowledge is not limited to just providing the necessary resources, but rather adopting planning and administrative methods to ensure the efficient use of these resources and their reliance on the standards of creativity, innovation and quality that are recognized, which is the one who records the difference in this field.

Keywords: knowledge ,knowledge economy , investment

JEL Classification Codes: O3.O33.A200

[1] د.شملال نجاة nadjet.chamlal@univ-mosta.dz

المقدمة :

يتجه الاقتصاد العالمي في القرن الحادي و العشرين أكثر من أي وقت مضى نحو الاستثمار المعرفي، وبحسب احصائيات منظمة التعاون و التنمية الاقتصادية فان ما يزيد عن 50بالمئة من الناتج المحلي للاقتصاديات الدول المتقدمة مبني على المعرفة . وأصبح الاستثمار في صناعة التقنية الحديثة المبنية على المعرفة يشكل جزءا رئيسيا من الاقتصاد الدولي.

الاستثمار المعرفي هو المحرك الرئيسي للنمو الاقتصادي، يعتمد على توافر تكنولوجية المعلومات والاتصال، واستخدام الابتكار، والرأس المال البشري هو أكثر الأصول قيمة فيه.

وللأهمية البالغة لهدا النوع من الاستثمار نجد الدول قائمة على تحضير القواعد الاساسية للاندماج فيه ، و الجزائر حالها حال الكل تجد نفسها امام تحديات تنموية فعلية ،واجب عليها كسبها امام الموارد البشرية و الاقتصادية التي تملكها لربح الرهان ،و من هنا تبرز اشكالية الدراسة: **ماهي السياسات التنموية و الاستراتيجيات الفعالة التي يجب على الجزائر اعتمادها للاستثمار في الاقتصاد المعرفي؟**

وللإجابة على هده الاشكالية قمنا بوضع مجموعة من الفرضيات:

1.تلعب الجزائر دورا هاما في تحويل اقتصادها الى اقتصاد قائم على المعرفة ، من خلال التركيز على وضع استراتيجيات فعالة

2.تعتمد الجزائر بأبعاد الاقتصاد المعرفي من خلال الاهتمام بمؤشراته المتمثلة في : التربية ،التعليم ،تكنولوجيا المعلومات ،البحث و التطوير

3.توفر الجزائر بنية تكنولوجية هامة كأحد مقومات تنمية اقتصاد المعرفة

وللإجابة على هده الفرضيات قمنا بتقسيم الدراسة الى ثلاث محاور اساسية:

أولا: مفاهيم اساسية حول المعرفة

ثانيا: عموميات حول اقتصاد المعرفة

ثالثا: السياسات التنموية والاستراتيجيات الفعالة المعتمدة من الجزائر للاستثمار في اقتصاد المعرفة.

وقد تم الاعتماد على مجموعة من الدراسات السابقة و من بينها،دراسة حول الدعائم الاساسية لبناء اقتصاد المعرفة (التجربة الماليزية نموذجا) ،د.حري المخطارية من جامعة تيارت مجلة مقالات اقتصادية ،المجلد 10 في 1 جانفي 2016ص 124- 140و من اهم النتائج التي تم التوصل اليها انه لبناء اقتصاد المعرفة يتطلب وجود اربعة دعائم و ركائز وتم تقسيمها الى ركيزة

الحافز الاقتصادي و النظام المؤسسي ،ركيزة التعليم ركيزة الابتكار و الابداع و اعتمادا على الركائز الاساسية اصبحت بفضلها ماليزيا في مصاف الدول المتقدمة .

الى جانب دراسة أخرى حول (واقع اقتصاد المعرفة و مؤشراته بالجزائر ،مصر و الاردن تحليل مؤشر المعرفة العالمي ل 2021)،مقدم من قبل عاشور السعيد و كواش خالد من جامعة الجزائر في مجلة الادارة و التنمية للبحوث و الدراسات في المجلد 11العدد1جوان 2022 ص22-40،واشارت هذه الدراسة لنتائج عدة اهمها ان تقدم مصر على كل من الجزائر و الاردن في كل المؤشرات و تجاوزها المتوسط العالمي في اغلبها في حين ان الجزائر و الاردن متقاربتان و دون المتوسط العالمي لاغلب تلك المؤشرات و منه فان الجزائر متأخرة كثيرا في قطاعي البحث و التطوير و التكنولوجيا ،و الاتصالات.

الدراسة نظرية تم الاعتماد فيها على المنهج التحليلي الاستنتاجي لتحليل الافكار و استنتاج من خلال الدراسات و الاحصائيات المستعملة فيها

أولا: أساسيات حول المعرفة

المعرفة كمصطلح رافقت الانسان منذ بداياته وارتقت معه من مستوياتها البدائية حتى وصلت الى دروتها الحالية، غير ان الجديد حاليا هو حجم تأثيرها على الحياة الاقتصادية والاجتماعية وعلى نمط الانسان ككل .

1.مفهوم المعرفة :

-**تعرف المعرفة على أنها** : نتائج معالجة البيانات إذ تصبح معرفة بعد استيعابها وفهمها وتكرار التطبيق في الممارسات تؤدي الى الخبرة التي تقود الى الحكمة (ريحي، 2008)

-**كما تم تعريفها ايضا على انها** : معلومات موجهة و مختبرة تخدم موضوعا معينا، تمت معالجتها و اثباتها و تعميمها وترقيتها، بحيث نحصل من تراكمية هده المعلومات و خصوصيتها على معرفة متخصصة في موضوع معين

2.أصناف المعرفة:

تصنف المعرفة الى ثلاثة أصناف على حسب ميشال زاك هي : (بوعشبة، 2008)

-**المعرفة الجوهرية :** هي أدنى نوع من المعرفة، يكون هدا النوع مطلوبا من اجل البقاء في قطاع معين، لا كنه لا يضمن البقاء المطول للمؤسسة.

-**المعرفة المتقدمة :** هدا النوع من المعرفة يجعل للمؤسسة فرصة بقاء التنافسية لها، رغم امتلاك المؤسسة لنفس مستوى الجودة و المعرفة التي يمتلكها المنافسون الا انها تختلف عنهم من حيث قدرة الاعتماد و ايضا التميز في معرفتها لحيازة الميزة التنافسية، بمعنى ان المؤسسة دات المعرفة المتقدمة تسعى لتحقيق مركز تنافسي في السوق.

-**المعرفة الابتكارية :** هدا النوع من المعرفة يمكن المؤسسة تغيير قواعد اللعبة في القطاع الدي تنشط فيه في أي وقت .

كما صنف Gilles Ballmise المعرفة على النحو الاتي (Gille, 2003):

-**المعارف الداخلية :** وهي معارف تنشأ، تحول وتسير في ظل المؤسسة، من طرف عامليها.

-**المعارف الخارجية :** فتتعلق بكل معرفة مصدرها خارجي، ان هده المعرفة في إطار نشاطات المؤسسة لأن من خلالها تستطيع ان تحدد استراتيجياتها وأهدافها بما يتناسب مع المحيط الدي تنشط فيه.

قد ركز هدا التصنيف على المعرفة من حيث مصدرها، بحيث يرى Gilles Ballmise ان الداخلية مصدرها الافراد في مختلف المستويات، على غرار الخارجية التي يرى انها معرفة تأتي بها المؤسسة من المحيط الخارجي من خلال الاستعانة بالخبراء مثلا في مجال معين.

3.خصائص المعرفة :

تتميز المعرفة بخصائص عدة، اهمها يتمثل في الاتي (د.كنيدة و محمد بوقوم، 2018)

-**قابلية المعرفة للتوليد :** توجد المعرفة من خلال الاستنباط والاستقراء والتحليل ويكون دلك من خلال البحث العلمي، فالمؤسسات دات الكفاءات البشرية والدهنية يمكنها خلق وتوليد المعرفة وحتى استدامتها.

-**المعرفة تموت :** بما انها تولد فأيضا هي تموت بموت صاحبها ان لم تسجل، أو بحلول معرفة اخرى مكانها لتعويضها.

-**المعرفة تمتلك :** من خلال التعلم يمكن امتلاك المعرفة كما يمكن تحويلها الى براءة اختراع و هنا تمتلك بحماية قانونية .

-**المعرفة تخزن :** ودلك بتخزينها في ورق او وسائل الكترونية مما يسهل علينا الحصول عيها وقت الحاجة اليها.

-**المعرفة تنشر** : من خلال الوسائل المتوفرة سواء، منشورات، كتب او من خلال وسائل إلكترونية.

واصبحت المعرفة تعد المحرك الاساسي للإنتاجية والتنمية الاقتصادية لدا تعتبر ديناميكية عناصر المعرفة ولعلاقاتها المتشابكة مع الاقتصاد فهي المدخل الاساسي لتحديد ماهية اقتصاد المعرفة .

4.**العوامل المؤثرة في المعرفة:** هي العوامل التي تعمل على اكتساب المعرفة وتوليد معارف جديدة ومن اهمها (دوخي، 2012)

-**مدى توفر مراكز البحث والتطوير:** المقصود عدد ونوع المراكز البحثية في بلد ما وطريقة انتشارها، اوقات عملها، ومدى المرونة في دلك، بمعنى ان تكون هده المراكز حقا متوفرة ولكن تفتح لسلع معينة، ولفئة محددة، هنا تكون الفائدة محدودة على عكس ما يجب ان تكون هده المراكز موجودة في اماكن مختلفة وتفتح ابوابها على مدار ال ساعة24/24 لجميع المهتمين.

-**مدى توفر الاطارات البشرية المؤهلة والمدربة على إجراء التجارب والقيام بالأبحاث العلمية :** هناك علاقة طردية ما بين تواجد الكم اللازم من الافراد المؤهلين علميا و عمليا القادرين على اجراء التجارب و القيام بالأبحاث العلمية مع عملية انتاج توليد المعارف بشكل اكبر.

-**مدى توفر الدعم المالي اللازم** : كلما زاد الدعم المالي زادت كمية الأبحاث و التجارب العلمية وتحسن نوعيتها.

-**الحوافز المادية و المعنوية :** توافر هده الاخيرة يؤثر مباشرة و بالإيجاب على توليد و انتاج المعارف الجديدة و يعمل على استرجاع الكفاءات المهاجرة و تحفيزها للرجوع الى البلد الام و العمل فيه.

-**الابداع :** عنصر أساسي في انتاج المعرفة ،فلا بد من ايجاد الخطط اللازمة للمساهمة في ترقية الابداع و انتاج المبدعين .

-مدى استخدام المعارف بالشكل الصحيح وتدريسها في المؤسسات التعليمية بجميع انواعها ومراحلها.

الشكل رقم 01:العوامل المؤثرة في المعرفة

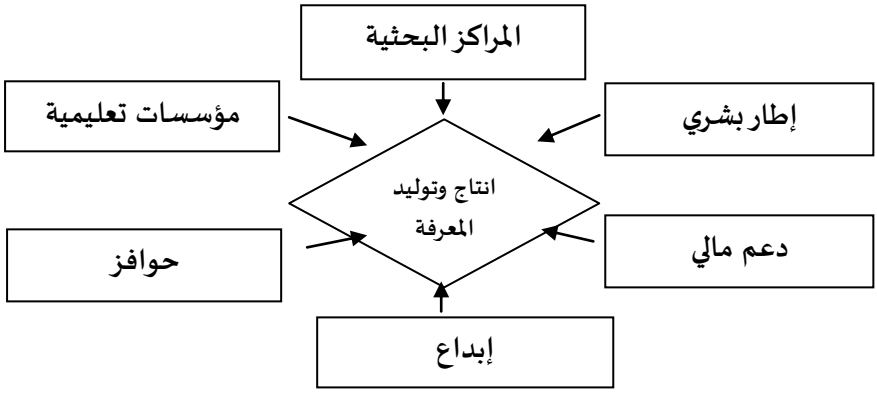

المصدر: من اجتهاد الباحثة اعتماد على مجموعة من المراجع

ثانيا: عموميات حول اقتصاد المعرفة

1.مفهوم الاقتصاد المعرفي او اقتصاد المعرفة:

اقتصاد المعرفة يرجع ظهوره كمصطلح الى خمسينيات القرن العشرين، حيث بدأ استعماله عندما شهد قطاع الصناعة طفرة وتقدم على حساب قطاع الزراعة، مما نتج عنه ظهور قطاع اقتصادي جديد في الدول المتقدمة وانبثاق نظام اقتصادي جديد. هو اقتصاد المعرفة.

-**تعريف اقتصاد المعرفة :** انه دمج للتكنولوجيا الحديثة لعناصر الانتاج لتسهيل انتاج السلع و مبادلة الخدمات بشكل ابسط و اسرع ،ويعرف ايضا بانه يستخدم لتكوين و تبادل المعرفة كنشاط اقتصادي –المعرفة كسلعة (ماهر، 2009)

-**تعريف ثاني لاقتصاد المعرفة:** يمكن أن نعرف اقتصاد المعرفة في سياق المفهوم الواسع للمعرفة المتضمن المعرفة الصريحة التي تشتمل على قواعد البيانات والمعلومات والبرمجيات وغيرها، والمعرفة الضمنية التي يمثلها الأفراد بخبراتهم وعلاقاتهم وتفاعلاتهم السياقية بأنه: " الاقتصاد الذي ينشئ الثروة من خلال عمليات و خدمات المعرفة الإنشاء و التحسيس ،التقاسم ،التعلم ، التطبيق و الاستخدام للمعرفة بأشكالها في القطاعات المختلفة، بالاعتماد على الأصول البشرية و لا ملموسة ووفق خصائص وقواعد جديدة (نجم، 2008)

-**كما يعرفه ZACKLAD و GRUNDSTEINعلى انه** :اقتصاد جديد يتميز بتبادل المعرفة و انتاج المعارف ، هو اقتصاد لا ماديات، وفي هدا الاقتصاد رأس المال تحول تدريجيا إلى رأس مال معرفي(Manuel & grundstein michel, 2001)

2.خصائص ومميزات اقتصاد المعرفة :

استنادا للتعاريف السابقة يمكننا استنتاج ان هدا الاقتصاد الجديد يتسم بمجموعة من الخصائص تجعل منه نمطا اقتصاديا حديث يختلف عن الاقتصاد التقليدي فيما يلي :

-**ضرورة البحث العلمي و الابتكار:** يتوجب على مؤسسات الاعمال في اطار الاقتصاد المعرفي العمل بنظام قائم على الروابط التجارية مع المؤسسات الاكاديمية و العلمية سواء المحلية او الدولية المواكبة لثورة المعرفة

-**التعلم هو المفتاح لزيادة الانتاجية و التنافسية** : اعطاء اولوية المطلقة لتكوين الانسان السوي القوي دو المهارات العالية و العلم الغزير و القدرات الابداعية مما يتواكب مع احتياجات سوق العمل ، وفي هذا السياق من الواجب تدخل الحكومات في دمج تقنية المعلومات والاتصالات في المناهج التعليمية لخلق جيل قادر على امتلاك أدوات إدارة الاقتصاد الجديد.

-**قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات رهان النمو** (خيرة، 2022): أساس هدا الاقتصاد توفر البنية التحتية الفعالة القائمة على تقنيات المعلومات و الاتصالات مما يساهم في تحضير و نشر المعلومات و كدا المعارف مما يجيب على المتطلبات المحلية ، ويعمل على توسيع حجم الاسواق و نطاق تعاملاتها.

-**المعرفة هي المادة الخام** : تعد المعرفة في هدا الاقتصاد المادة الخام الغير قابلة للنضوب على المدى الطويل.

-**رأس المال المعرفي هو محدد التنافسية** (محمد و بن عمر لعوج، 2019) فما تسخره المشروعات من رأس مال معرفي و مهرات تقنية يزيد من قوة المشاريع التنافسية ،وتزداد هده الأخيرة بدرجة حداثة التقنيات و التطور المعرفي ودرجة الابتكار المستخدمة في خلق المنتجات و الخدمات مما يرفع من العائدات و يضاعف امكانيات النمو.

ولضمان الحصة التنافسية، يعد الابتكار الرهان الواجب كسبه امام المنافس.

-**قلة الكوادر و المهارات :** اشارت العديد من الدراسات ان التراجع الدي يشهده العالم من حيث الانتاجية يرجع لنقص العمالة الماهرة في قطاعات توليد المعرفة ،يوضح الشكل الاتي الدول الاكثر معاناة من نقص الكوادر و المهارات.

الشكل رقم 02: الدول الأكثر معاناة من مشكلة نقص العمالة الماهرة

المصدر: د.هبة عبد المنعم،د.سفيان فغلول.2019،اقتصاد المعرفة ،ورقة إطارية ،العدد51 ،ص15

-**الدور الفعال لشركات انتاج المعرفة والتقنية**: اصبحت شركات انتاج المعرفة والتقنية تساهم بالتنمية الاقتصادية مقارنة بمقومات اقتصادية اخرى، والجدول ادناه يوضح القيمة السوقية لبعض شركات التقنية وانتاج المعرفة الاقوى عالميا.

جدول رقم 1: القيمة السوقية لبعض شركات التقنية وانتاج المعرفة لفبراير 2019

اسم الشركـــة	القيمة السوقيـــة
أمازون	798
مايكروسفت	788
أبل	785
الفابيت	778
فايسبوك	473

المصدر: من اجتهاد الباحثة

مقارنة بين الاقتصاد القائم على المعرفة والاقتصاد القديم التقليدي :

يتضح من الجدول رقم -2-، اهم الخصائص التنظيمية وخصائص العمل والتوظيف، وكدلك خصائص الانتاج بين كل من الاقتصاد التقليدي واقتصاد المعرفة، مما يبين النقلة الملحوظة التي مست مختلف عناصر الانتاج المختلفة وأثر دلك على تنافسية الشركات محليا واقليميا وحتى عالميا.

الجدول رقم 02: اهم الخصائص التنظيمية وخصائص العمل والتوظيف، وكدلك خصائص الانتاج بين كل من الاقتصاد التقليدي واقتصاد المعرفة

الخصائص التنظيمية		
الخصائص	**الاقتصاد القديم –اقتصاد الانتاج**	**الاقتصاد الجديد/اقتصاد المعرفة**
مجال المنافسة	وطنية	عالمية
الاسواق	مستقرة	متنافسة
حراك الاعمال	منخفض/متوسط	مرتفع
دور القطاع العام	تجهيزي البنية التحتية، السياسات التجارية والصناعة المقيدة	توجيهي، الخصخصة، التكتلات الاقتصادية، الشراكة مع القطاع الخاص
خصائص العمالة والتوظيف		
علاقات سوق العمل	تنافسية	تضامنية/مشتركة
المهارات المطلوبة	مهارات محددة حسب الوظائف	تعلم شامل
التعليم اللازم	محدد حسب المهام	تعلم مستمر مدى حياة /تعلم بالممارسة
اهداف السياسات	احداث فرص التوظيف	الاجور/الدخول المرتفعة
خصائص الانتاج		
تكيف الموارد	موارد مادية	موارد معلوماتية والمعرفة
العلاقة مع منشئات الاخرى	مغامرات/مخاطر مستقلة	الاتحاد والتعاون
مصادر الميزة التنافسية	الكتل الاقتصادية	التجدد/الجودة/النوعية /التكلفة
المصدر الرئيسي للإنتاجية	الميكنة	الرقمنة
موجهات النمو	مدخلات العوامل*راس المال والعمل	الابتكار التجديد، الاختراع، المعرفة

المصدر : محمد باطويح ، د.علم الدين بانقا،2019،استراتيجيات و سياسات الاستثمار في اقتصاد المعرفة في الدول العربية ،المعهد العربي للتخطيط، ص6

4.متطلبات الاندماج في اقتصاد المعرفة :

لقد خطت الدول المتقدمة خطوات هائلة حتى تلبي متطلبات الاندماج في اقتصاد المعرفة، ودلك بعد ان جهزت نفسها لمتطلباته، وحتى تتمكن الجزائر من الاندماج في هدا الاقتصاد الجديد، عليها التحضير والتهيؤ الجدي والفعال، كإعداد القاعدة الاساسية والبنية التحتية

حتى تجد مكانة في هدا الاقتصاد المعرفي، ومن هنا يمكننا القول ان هده القواعد او البنى التحتية هي مفتاح الاندماج في اقتصاد المعرفة.

-**مجتمع المعرفة** : هو دلك المجتمع الدي يستعمل المعرفة بصورة لائقة من أجل التحكم في اموره و اتخاد القرارات السليمة ،كما يقوم بإنتاجها قصد فهم خلفيات و ابعاد الامور باختلاف انواعها على كل المستويات. فمجتمع المعرفة هو من بين الركائز الأساسية والمقومات التي تسمح للدول خاصة الدول السائرة في طريق النمو الاندماج في الاقتصاد الرقمي.

-**التعليم** : يعتبر من المقومات الأساسية لاقتصاد المعرفة، فنجد ان معظم الاقتصاديون عبر مختلف الازمات تناولوا هدا العامل و أوضحوا العلاقة الموجودة بين الاقتصاد و التعليم، و في الوقت الحالي انصب التركيز في الدول المتقدمة على الانتاج و المعرفة وهنا يمكن توضيح نوع العلاقة بين التعليم و الاقتصاد.

شكل رقم 2: العلاقة بين التعليم و الاقتصاد

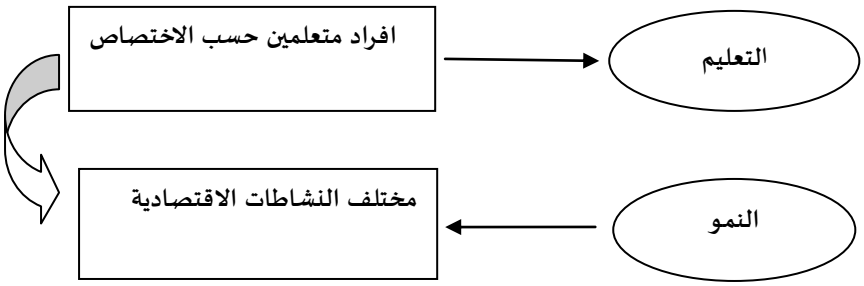

من اعداد الباحثة اعتمادا على مجموعة من المراجع

-**البحث والتطوير:** يعتبر البحث والتطوير من الأساسيات في قطاع الاقتصاد، ويقصد به البحوث والمشاريع البحثية التي تقود نتائجها مختلف القطاعات الصناعية. ولهدا يعتبر من العناصر الاولية للاندماج في الاقتصاد المعرفي، ولأهميته البالغة تسخر له مبالغ إنفاق مخصصة للبحث والتطوير. وتتسابق عليه الدول المتقدمة لإدراكها لحجم واهمية الاستثمار في البحث والتطوير.

والجدول ادناه يوضح بالتفصيل المبالغ المخصصة لهدا العنصر بالذات من قبل تلك الدول .

جدول رقم 03: المبالغ المالية المخصصة لقطاع البحث العلمي والتطوير خلال السنوات 1994-1998

	1994	1995	1996	1997	1998
و.م.أ	2.52	2.61	2.64	2.63	2.80
اليابان	2.80	2.96	2.80	2.93	2.90
فرنسا	2.40	2.35	2.33	2.35	2.40
ألمانيا	2.34	2.31	2.30	2.41	2.40
مصر	0.22	0.22	0.22	0.22	0.22
تونس	0.32	0.33	0.33	0.33	0.33

المرجع: موقع المعرفة من اجل التنمية 2016

يبين الجدول رقم 03، نسب الانفاق المخصصة لقطاع البحث والتطوير لمجموعة من الدول المتقدمة والمتخلفة خلال فترة ما بين 1994-1998، وبعد التدقيق في النسب نلاحظ تفاوت ملحوظ في مستوى البحث والتطوير ما بين كل من الدول المتقدمة والنامية ويرجع هدا للأهمية التي تحيطها هده الدول لهدا القطاع نظرا للوزن الثقيل الدي يتمتع به وأثره على التنمية الاقتصادية عكس ما هو عليه في الدول النامية. ومن متطلبات الاندماج في اقتصاد المعرفة استخدام نتائج البحث والتطوير ضروري جدا لهدا الاقتصاد.

ثالثا: سياسات واستراتيجيات الاستثمار المعتمدة في الاقتصاد المعرفي بالجزائر

-مفهوم واهمية الاستثمار في اقتصاد المعرفة: وهو نوع من الاستثمار الدي يستعمل فيه المعرفة لتطوير والحفاظ على النمو الاقتصادي طويل الامد، والدي يحقق اقصى استفادة من المعرفة المتاحة قصد دعم النمو الاقتصادي من خلال التنويع الاقتصادي والنمو الاجتماعي.

ومع ما يشهده العالم من تطور فكري مستمر، نلاحظ اتساع مفهوم الاستثمار من دلك الاستثمار القائم على الراس المال المادي الى الراس المال البشري الدي هو قائم بالأساس على القدرات والمهارات الفكرية على نحو يمكنه من زيادة الانتاجية.

الاستثمار في المعرفة بشكله العام، هو عملية لإمداد وتزويد مختلف المؤسسات الاقتصادية ومؤسسات النفع العام بالإمكانيات والقدرات والأموال اللازمة لمعالجة مختلف التحديات التي تواجهها، وحسن إدارة مواردها، من أجل تطوير القدرات البشرية وتحسين البنية التحتية لتحقيق انسب استغلال للثروات والامكانات المتاحة، وتحسين نوعية الحياة الانسانية من خلال رفع مستوى الانتاجية للإنسان من اجل المشاركة الفعالة في عملية التنمية (د.محمد و د.علم الدين، 2019)

2.أهمية الاستثمار في اقتصاد المعرفة:

ان نجاح المؤسسات و الشركات يعتمد بشكل كبير على مدى فاعليتها في جمع المعرفة و استعمالها لرفع الانتاجية و توليد سلع وخدمات جديدة، ويكون دلك من خلال توليد المعرفة و نقلها و ادارتها و نشرها ،زيادة على الحاضنات الابتكارية و الابداعية و كل مسرعات النمو وصولا الى مرحلة استثمار المعرفة يعتبر الاستثمار المعرفي من اهم اليات التي تحقق نقل المعرفة في مجتمعات المعرفة التي يتوجب تغدية مصادرها التمويلية و تعزيز الدعم لمظاهرها .ويعمل استثمار المعرفة على تحسين التكنولوجيا و الكفاءة الانتاجية الادان يعتبران دافعي النمو الاقتصادي.

يمكن الاستثمار في اقتصاد المعرفة من زيادة الانتاجية الفردية، والموارد التي يحصل عليها بحيث ان الدراسات اثبتت ان كل عام دراسي اضافي يرفع من مورد الفرد بمتوسط يصل ل 10%. يعمل الاستثمار في اقتصاد المعرفة الى بناء قوة عمالة تتميز بالمهارات العالية والتكوين الجيد والتي تعتبر اساس كل اقتصاد.

4.مؤشرات قياس اقتصاد المعرفة الجزائري:

-مكانة الجزائر مقارنة بالدول العربية في مؤشر اقتصاد المعرفة ومؤشر التنافسية

ان الاستثمار في مختلف مجالات اقتصاد المعرفة يعتبر خيارا استراتيجيا للدول العربية بشكل عام والجزائر بشكل خاص، بحيث تسعى الى بناء اقتصاد مستدام ومتنوع لا يعتمد على الدخل الريعي فقط بل يعتمد على الانشطة دات القيمة المضافة ويعمل على تشجيع الروح الاستثمارية بالنسبة للأفراد، وحتى المشروعات الخاصة ويكون معتمد على اغلب مقومات الاندماج في الاقتصاد العالمي كشرط اساسي.

اكدت اغلب الدراسات والتجارب الدولية الناجحة في مجال استراتيجيات الاستثمار في الاقتصاد المعرفي، على ان الشراكة المجتمعية بين شركاء التنمية تعتبر أحد ركاز الاستثمار في اقتصاد المعرفة الامر الدي يستوجب الالمام ما بين التمويل العام والخاص، واتاحة المعرفة لجميع الافراد والمؤسسات.

والتجربة الجزائرية في مجال تحويل وامتلاك التكنولوجيا والمعرفة لم تحقق القفزة التكنولوجية المنتظرة منها، رغم ان الرئيس السيد عبد المجيد تبون، عبر عن قناعته بان الجزائر تملك من المقومات والقدرات ما يمكنها التموقع في مجال الاقتصاد المعرفي وطالب بالتحول الى هدا الاقتصاد *المعرفي*. وسوف نتناول وضعية الجزائر في إطار اقتصاد المعرفة، و هدا من خلال عرض المؤشرات الدالة على الوضعية، بالاعتماد على المؤشرات الاساسية – التربية، الابداع التكنولوجي، المعلومات، الاتصال –

جدول رقم04: مؤشرات اقتصاد المعرفة لمختلف الدول

	الجزائر	مصر	السعودية	الامارات	الاردن	تركيا	إيران
2002	2.70	3.76	3.77	-	-	4.37	3.20
ترتيب	58	48	47	-	-	40	53
2003	2.56	3.72	4.10	-	-	4.63	3.40
ترتيب	58	51	45	-	-	39	52
2004	2.63	4.08	4.38	-	-	4.51	3.68
ترتيب	61	51	48	-	-	45	57
2005	2.94	3.90	4.38	-	-	4.58	3.08
ترتيب	63	53	46	-	-	43	59
2006	3.32	4.30	5.03	6.32	4.22	4.77	3.15
ترتيب	63	55	46	30	54	45	65
2007	3.63	4.26	5.05	6.22	4.77	5.61	3.08
ترتيب	66	58	46	33	52	42	69
2008	3.61	4.81	5.23	6.09	5.03	5.64	3.18
ترتيب	67	57	46	35	53	43	70
2009	3.46	4.33	4.88	6.12	4.92	5.34	3.43
ترتيب	67	57	51	34	50	43	68
2010	3.31	4.21	4.75	6.25	4.76	5.24	3.24
ترتيب	68	57	52	32	51	43	69
2011	2.98	3.66	5.43	5.64	3.95	4.38	3.53
ترتيب	104	83	47	45	75	69	87
2012	3.30	4.28	6.01	6.27	4.48	5.12	4.02
ترتيب	114	87	50	46	84	68	97
2013	3.42	4.45	6.36	7.03	4.62	5.29	4.29
ترتيب	114	89	47	32	87	68	94

المصدر: جهان محمد،2016، أثر اقتصاد المعرفة في النمو الاقتصادي في الاقتصاد المصري ، مجلة التنمية و السياسات الاقتصادية ،المجلد 18،العدد 2 ، ص21 (جهان، 2016)

من خلال الجدول السابق يتضح هناك تحسن في أداء الاقتصاد الجزائري في عملية توظيف المعرفة في فترة البداية ،بحيث نلاحظ استمرارية ارتفاع المؤشر ما بين 2003-2007، وترجع هده الانتقالة الى الموارد المالية المستفادة منها نتيجة لارتفاع اسعار المحروقات ،و التي من خلالها

عملت الدولة الجزائرية الى تخصيص أعمال اعادة تجديد البنية التحتية المتعلقة باتصالات و تكنولوجيا المعلومات ،وتشجيع البحث العلمي و الابداع و التكنولوجيا .وبعدها نلاحظ انخفاض المؤشر خلال السنوات 2008-2011 وهدا انتاج الازمة المالية وبعدها نلاحظ اعادة ارتفاع المؤشر مرة اخرى نتيجة تحسن مداخيل الدولة.

الجدول رقم 05: تطور مؤشر اقتصاد المعرفة في الجزائر لسنوات 2012/1995

1995		2000		2008		2012	
القيمة	الرتبة	القيمة	الرتبة	القيمة	الرتبة	القيمة	الرتبة
3.50	108	2.85	110	3.25	96	3.79	96

المصدر: (بن ونيسة ليلى،افريل 2014 ،اقتصاد المعرفة و النمو الاقتصادي في الجزائر، المجلة الجزائرية للاقتصاد و الادارة ، العدد5،ص90)(ليلى، 2014)

ومن خلال الجدول اعلاه يتضح ان مؤشر المعرفة يؤكد تراجع وضع الجزائر في تبني الاقتصاد القائم على المعرفة، بحيث تراجعت قيمة المؤشر سنة 2002 بالمقارنة مع سنة 1995بحوالي 18.5. **وبالنسبة** لقيمة المؤشر تحسنت مع البحبوحة المالية التي شهدتها الجزائر مع زيادة مداخيل المحروقات. لكن بالمجمل تبقى الجزائر في ديل الترتيب المركز 96 بين 146 وفقا لترتيب 2012.

الجدول رقم 06 : تطور الجوانب الاساسية لاقتصاد المعرفة لمؤشر KEI في الجزائر

	التعليم	الابتكار	تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	النظام الاقتصادي والمؤسسي
1995	3.88	3.41	4.87	1.85
2002	3.96	3.25	3.11	1.09
2012	5.27	3.54	4.04	2.33

المصدر من اعداد الباحثة اعتمادا على منشورات البنك الدولي

من خلال الجدول اعلاه يتضح اختلاف الاهمية النسبية بين كل من التعليم، الابتكار، تكنولوجيا المعلومات، النظام الاقتصادي والمؤسسي. وهناك تفاوت ملحوظ في المؤشرات للسنوات المذكورة، بحيث ان سنة 1995 كان التفاوت لقطاع التكنولوجيا المعلومات والاتصالات تم التعليم تم الابتكار، فيما اصبحت الريادة لجانب التعليم والابتكار على حساب التكنولوجيا ونظام الاقتصادي والمؤسساتي لسنة 2000. كما تحول الامر لسنة 2012 التعليم في الريادة تم تكنولوجيا والابتكار والنظام الاقتصادي والمؤسساتي. والتحسن الملحوظ في 2012

يعكس تحسن قيمة مؤشر KEI الاجمالي. وتقدم الجزائر في الترتيب العالمي. وكاستخلاص عام على الجزائر الوقوف على اسباب نجاحات الدول الناشئة والمتقدمة في مجال الاستثمار في الاقتصاد المعرفي واستخلاص الدروس التي يمكن لها الاستفادة منها وتطبيقها بما يتوافق واقتصادنا، مما يمكنها من التحول لاقتصاد المعرفة بالسرعة وحتى كسب الكفاءات اللازمة، والمؤكد أن الاستثمار في مختلف مصادر المعرفة هو سر نجاح الدول المتقدمة والناشئة في النهوض باقتصاداتها لما لهدا الاستثمار من دور في تعزيز نهج الاقتصاد المعرفي الدي تعتبره الركيزة الاساسية لتنويع الاقتصادي وصولا لتنمية مستدامة.

5. سياسات واستراتيجيات الاستثمار في اقتصاد المعرفة بالجزائر:

-سياسات الاستثمار في اقتصاد المعرفة بالجزائر:

أ. تشجيع الاستثمار في قطاع العلوم و التكنلوجيا: نجاح هده السياسة يستوجب انتاج سلع و خدمات متنوعة دات قيمة مضافة في قطاع العلوم و التكنولوجيا

ب. جعل التنمية المستدامة هدف رئيسي: تعتمد هده السياسة على مدى جودة النظام التعليمي، ومدى الاستثمار في اكتساب المعرفة التكنولوجية، والعمل على تشجيع البحث العلمي بمختلف السبل، ووجوب تخصيص ميزانية خاصة للإنفاق التعليمي.

ج. اقتصاد كلي سليم: ان التنوع الاقتصادي وتطوره يتوقف على مدى استقرار الاقتصاد الكلي لأي بلد أهمية استقرار الاقتصاد الكلي) يساعد الشركات على اتخاد القرارات السليمة الاستثمارية، تحسين الانتاجية، توازن الميزانية الحكومي، استقرار الاسعار، تحسن الادخار الوطني لتمويل الاستثمار.

د. على مستوى السياسة المالية: وجوب استفادة القطاعات العاملة على تنوع الاقتصاديات من امتيازات ضريبية

ف. تشجيع الانفاق الراس مالي وتحديد اولوياته: لتشجيع التنافسية والتنوع الاقتصادي، يجب تشجيع الانفاق الرأسمالي وتوجيهه نحو القطاعات المهمة في استراتيجية التنوع الاقتصادي – التعليم، البحث العلمي، معاهد التكنولوجيا-

ك. سياسة تجارية وخارجية منفتحة: كسب الاسواق الدولية وتنويع الصادرات، يستوجب الانفتاح التجاري ورفع القيود الجمركية في إطار اتفاقيات الشراكة، مما يشجع الشركات المحلية على رفع سقف التنافسية وتنويع المنتجات بالجودة العالية والسعر الفعال.

6.الاستراتيجيات الواجب على الجزائر اتباعها للاستثمار في اقتصاد المعرفة:

يواجه الاقتصاد الجزائري إزاء اقتصاد المعرفة تحديا صعبا، يتمحور حول امكانية نهوضه من كبوته ليواكب الاقتصاديات البازغة كما في الصين والهند على الاقل، كما تتجلى هده التحديات في اتباع الاستراتيجيات التالية:

الاستراتيجية الاولى: تهيئة المناخ العام وتشجيع الاستثمار

لنجاح هده الاستراتيجية يستلزم كشرط اساسي تأييد الحكومة لهده الصناعة فإنجاحها متعلق بمدى توفير الحكومة البيئة المناسبة والمناخ الجيد ودلك من خلال سن تشريعات وقوانين مشجعة للاستثمار بغية تحقيق التنمية المنتظرة من هده الصناعة. والرهان الاساسي هو القطاع الخاص الدي يتولى عملية نقل المعرفة وتشغيل العمالة والنهوض بالاقتصاد.

الاستراتيجية الثانية: تهيئة البنية التحتية للاتصالات وتقنية المعلومات

لتحقيق الاهداف المرسومة يتطلب على الجزائر تهيئة البنية التحتية اللازمة للاتصالات وتقنية المعلومات، ووضع خطط لرفع معدل انتشار خطوط الهاتف مع التوسع في استخدام تقنيات الشبكة الذكية وتسهيلات الاتصال.

الاستراتيجية الثالثة: تنمية الموارد البشرية

ان الاستثمار في الموارد البشرية الجزائرية أهم قاعدة لتحقيق التقدم المطلوب والانطلاقة التقنية اللازمة، ويشمل دلك التعليم والتدريب والبحث العلمي وانتاج وتكوين المهارات التي يحتاج لها القطاع سواء في قطاع الانتاج او التصدير او قطاع التسويق للمنتجات والخدمات المعتمدة، وتعتبر ركيزة البدء في استراتيجية المعرفة التقنية. العنصر البشري المتعلم والمؤهل والمدرب على مختلف التقنيات الحديثة يعد رهان انجاح عملية تنفيذ الاستراتيجية.

الاستراتيجية الرابعة: تنمية الاسواق المحلية وأسواق التصدير

لتسريع و تنشيط اسواق التصدير للمنتجات المعرفية يجب توفير أسواق محلية نشطة، بحيث أن اليات السوق وحدها لا تكفي، لدا يجب على الجزائر اخد العبرة من الدول السباقة في هدا المجال ك اليابان و الولايات المتحدة الامريكية و السويد والتي بلغ فيها دور الصناعة المعرفية في عملية النمو و الاستثمار و تحديث الصناعة ما بين 50 و 60 بالمئة من مدخلات جميع النواتج الصناعية والتكنولوجية.

الاستراتيجية الخامسة: توسيع مجالات البحث التطبيقي والتطوير ونقل التقنية

نجاح هده الاستراتيجية يتطلب تشجيع الانتاج الفكري ودعم الابتكار والحاضنات التكنولوجية، وامام ما تشهده تقنيات النانو من تطور دائم وسريع، يستوجب على الجزائر بناء قاعدة صناعية قائمة على التكنولوجيا *تقنيات النانو* التي ستدفع بالصناعات المعرفية الجزائرية الى الامام وتحقيق التنمية المستدامة للاقتصاد الجزائري بالخصوص.

الخاتمة:

تمثل المعرفة واقتصادات المعرفة في الاقتصاديات المعاصرة الخاصية الجوهرية المحددة لنشاط مختلف القطاعات، الاقتصادية، المالية، والاستثمارية. بالإضافة لكونها الفيصل في استمرار وجود نمو واستدامة هده القطاعات. حيث يتجه الاقتصاد العالمي عموما والاقتصاد الجزائري خصوصا نحو الاستثمار المعرفي، والجزائر لها من الامكانيات البشرية والمادية المعتبرة ما يمكنها من احداث النقلة المطلوبة والاندماج السهل والسريع في الاقتصاد المعرفي والاستثمار فيه باقتدار. ومن خلال دراستنا توصلنا لمجموعة التوصل الى مجموعة من:

النتائج:

-يعتمد اقتصاد المعرفة في هيكله الإنتاجي على البعد غير المادي لرأس المال ممثلا أساسا في المعرفة والتي أصبحت تشكل جزءا مهما في خلق القيمة المضافة وتوليد الثروة؛

-في إطار الاعتماد على دور الدولة في تحقيق الاندماج في اقتصاد المعرفة وتنميته أصبحت الدول الناجحة تولي أهمية كبيرة بتطبيق مبادئ دور الدولة، خاصة فيما يتعلق بالاستثمار في العنصر البشري باعتباره مصدر للمعرفة وخلقها.

-لا يقتصر الاستثمار في المعرفة على مجرد توفير الموارد اللازمة، بل انتهاج أساليب تخطيطية وإدارية تكفل كفاءة استخدام هده الموارد واعتمادها على معايير الابداع والابتكار والجودة النوعية المتعارف عليها هو الدي يسجل الفارق في هدا المجال.

-اهم التحديات التي تواجه الجزائر والمؤسسات الجزائرية خاصة هي توفير عمالة المعرفة ورأس المال البشري الدي يمكنها من تحويل انشطتها من تقليدية الى معرفية ابتكارية.

الاقتراحات:

زيادة الوعي بأهمية أنشطة البحث والتطوير مع ترقية أنظمة المعلومات لدى مراكز البحث؛

-تغيير نموذج التنمية لن يكون إلا برؤية استشرافية وبإجراءات وآليات ملموسة وواقعية على المديين القصير والمتوسط

-لثورة المعرفية وما أحدثته من تغيرات تكنولوجية واقتصادية، قد أفضت إلى ضرورة إعادة التفكير في أهداف التنمية الشاملة للبلدان على نحو يجعل المعرفة والسياسات المرتبطة بالابتكار في صلب هذه الاستراتيجيات

-ضرورة زيادة الانفاق والمخصصات المالية الموجهة للتعليم والبحث العلمي ومراكز البحث لدعم مشاريع البحوث.

-توفير البنية التحتية الجيدة التي تكون قاعدة صلبة للاستثمار في الاقتصاد المعرفي

-تشجيع القطاع الخاص على دعم والاستفادة من نتائج البحث والتطوير، من خلال بعض المزايا والتحفيزات المالية و الجبائية ؛

-توفير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتمكين الأفراد من الوصول إليها في أي وقت ومكان بسهولة ويسر، وتخصيص جزء مهم من استثماراتها للبحث العلمي والابتكار

-ضرورة اعادة النظر في النموذج الاقتصادي الجزائري القائم على القطاعات التقليدية ،وتغيير المنهج نحو انماط جديدة و سياسات اقتصادية تهدف لتحقيق الاستدامة التنموية من خلال الاستثمار في اقتصاد المعرفة.

المراجع باللغة الفرنسية:

1. Gille, B. (2003). knowledge management et outils informatique., (pp. 6-8).
2. Manuel, z., & grundstein michel. (2001). *Management des connaissances modeles d'entreprise.* paris.

المراجع باللغة العربية:

1. ايمان, ف. ا & ,.علي الزغبي هيثم .(2004) .*نظم المعلومات الادارية* .دار الصفاء.
2. بوعشبة, م .(2008) .إدارة المعرفة مقاربة اقتصادية . *ملتقى ادارة المعرفة و الفعالية الاقتصادية* .(pp. 13-15) ,
3. جيهان, م .(2016) .أثر اقتصاد المعرفة في النمو الاقتصادي بالاقتصاد المصري .*مجلة التنمية و السياسات الاقتصادية*.21 ,(2)*18* ,
4. خيرة, ق .(2022) .الاستثمار في الموارد البشرية في ظل اقتصاد المعرفة دراسة حالة مؤسسة الميناء مستغانم .*مجلة المالية و الاسواق*.470 ,
5. د.كنيدة & ,محمد بوقوم .(2018) .الاندماج في اقتصاد المعرفة بين المتطلبات و مؤشرات القياس . JFBE *مجلة اقتصادية المال و الاعمال*.6-4 ,
6. د.محمد & ,د.علم الدين .(2019) .استراتيجيات و سياسات الاستثمار في اقتصاد المعرفة بالدول العربية . *المعهد العربي للتخطيط*.10-1 ,
7. دوخي, م. ي .(2012) .اهمية الاستثمار في رأس المال البشري في ظل اقتصاد المعرفة . اطروحة دكتوراة في التسيير.
8. ريحي, م. ع .(2008) .*إدارة المعرفة* .دار الصفاء للنشر و التوزيع.
9. ليلى, ب. و .(2014) .اقتصاد المعرفة و النمو الاقتصادي في الجزائر .*المجلة الجزائرية للاقتصاد و الادارة*.90 ,(14)
10. ماهر, ح. ا .(2009) .دور اقتصاد المعرفة في تعزيز القدرات التنافسية للمرأة العربية . *ورشة عمل عربية* .(pp. 5-7) ,
11. محمد, خ & ,.بن عمر لعوج .(2019) .واقع اقتصاد المعرفة واثره على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية 1980-2017 .*مجلة المالية و الاسواق*.336 ,
12. نجم, ع. ن .(2008) .*إدارة المعرفة :المفاهيمو الاستراتيجيات* .الورق للنشر و التوزيع.